

معركة ميدواي وأثرها على الجيش الياباني ٤-٥/حزيران/١٩٤٢

مقدمة

أ.د. وسام هادي عكار (*)

كبناتٍ وحيد يُنبت فيها، ولا موارد طبيعية أو معدنية فيها؛ بيد أنها تمثل موقعاً سوقياً في منطقة المحيط الهادي عن طريق سيطرتها على جميع خطوط المواصلات البحرية السائدة في ذلك المحيط، وبإمكان القوة اليابانية -إذا ما احتلتها- أن تُبقي القاعدة الأمريكية في (بيرل هاربر) تحت تهديد الضربات الجوية. بالمقابل، أنشأت الولايات المتحدة الأمريكية أثناء المدة بين الحربين العالميتين الأولى والثانية، منشآت عسكرية ومصاف مياه الشرب وخزانات للوقود مخبأة تحت الأرض في جزيرة ميدواي، فضلاً عن عدد كبير من الثكنات العسكرية ومستشفى كبيرة، ووحدة لتكرير مياه البحر لتكون صالحة للاستعمال البشري نظراً لافتقار الجزيرة إلى المياه العذبة، وعزز الأمريكيون دفاعاتهم عن الجزيرة منذ شهر كانون الأول ١٩٤١، لتأمين الأمن القومي الأمريكي، بفعل أهمية الجزيرة سوقياً.

امتلكت جزر المحيط الهادي موقعاً استراتيجياً مهماً، مما ساعد في خلق قاعدة لاستقدام النفوذ الغربي، بعد أن اقتسمت المنطقة وحولتها إلى مستعمرات. كان التغلغل والنفوذ الغربي مصحوبين بالتنافس والصراع الاستعماري الذي بدأ ينشط مع تطور عجلة التقدم الصناعي وبزوغ الهيمنة اليابانية في مطلع القرن العشرين. ولكن نشوب الحرب العالمية الثانية وما رافقتها من أحداث دولية متسارعة سياسية وعسكرية واقتصادية وبروز نقاط الضعف في استراتيجيات تلك الدول المتحاربة ومحاوله تدعيمها باستغلال جزر المحيط الهادي ومواردها ضاعف من أهمية تلك المنطقة.

يمكن عد جزيرة ميدواي (Midway) في أهميتها، في السيطرة على الملاحة في مياه المحيط الهادي الشاسعة، مشابهة لأهمية منطقة (جبل طارق) المسيطرة على مدخل البحر المتوسط من اتجاه المحيط الأطلسي، وبالرغم من عدم وجود السكان فيها أصلاً -عدا الطيور البحرية- وكونها جزيرة جرداء قاحلة لا تحوي غير الأشواك الحادة

منهجية البحث

ركن هذا البحث إلى مجال الدراسات التاريخية، وفي ذلك اعتمد الباحث المنهج التاريخي الوصفي التحليلي، أخذًا بالحسبانِ الموائمة ما بين التسلسل التاريخي ووحدة الموضوع، ساعيًا التوصل إلى إجاباتٍ موضوعيةٍ تشكل بمجملة أهمية البحث. في ضوء ذلك قسم البحث إلى ثلاث محاور رئيسية، تطرق المحور الأول إلى سيطرة اليابان على جزيرتي كوام وويك في المحيط الهادي في كانون الأول ١٩٤١ اللتين كانتا البوابة للتوجه نحو جزيرة ميدواي، في حين تناول المحور الثاني أحداث معركة ميدواي وما رافقها من تقلبات عسكرية على الصعيدين البحري والجوي، بينما ناقش المحور الثالث الدروس المستنبطة من معركة ميدواي وما تخض عنها من آثار سلبية على القدرة العسكرية اليابانية.

الكلمات المفتاحية: معركة ميدواي، اليابان، الولايات المتحدة الأمريكية.

سيطرة اليابان على جزيرتي كوام وويك في المحيط الهادي في كانون الأول ١٩٤١

خطت اليابان للاستحواذ عسكريًا على جنوب شرق آسيا وكان مدخلها لذلك تحجيم تواجد الأسطول الأمريكي في المحيط الهادي، فعزمت اليابان على تنفيذ عمليات القصف والإنزال طبقًا لمخطط الأميرال ايسوروكو

ياماموتو (Isoroku Yamamoto)^(١)، في يوم ٧ كانون الأول ١٩٤١، كان من بينها قصف القاعد الأمريكية في (وكوام Guam)، (ويك Weak) فضلًا عن القاعدة البحرية الأمريكية في جزيرة (ميدواي)^(٢).

وعشية الحرب العالمية الثانية، كانت الولايات المتحدة الأمريكية تستحوذ على سبع قواعد جوية وبحرية في المحيط الهادي، استخدمتها للحفاظ على ما لديها من مستعمرات ومصالح في جنوب شرق آسيا هي:

قاعدة (بيرل هاربر) في جزيرة (أواهو) كبرى جزر هاواي.

قاعدة (ميدواي) ثاني اكبر القواعد الجوية في المحيط الهادي.

قواعد صغيرة في كل من جزر ويك وكوام وكيسكا Kiska و داتش Datish.

قواعد أمريكية في جزر الفيليبين بموجب التحالف العسكري بين الدولتين^(٣).

مقابل ذلك أدت سياسة اليابان التوسعية قبل ٧ كانون الأول ١٩٤١ إلى إنشاء قواعد عسكرية اقتربت قواتها من المجال الحيوي وخطوط النقل المائي الأمريكي الموجودة في المحيط الهادي، ومن ابرز تلك القواعد:

أوروبا الغربية والبلقان وأن جيوشها متوغلة في أرض الاتحاد السوفيتي، وكان الأخير على وشك إلقاء سلاحه أمام الضغط العسكري الألماني، فلم يستطع جيشه تحريك ساكن حيال توسع اليابان في آسيا، ولم تستخدم الجبهة السوفيتية الآسيوية كما خططت الولايات المتحدة الأمريكية، تزامن ذلك، مع الموقف المحرج للعمليات العسكرية البريطاني سواء في شمال أفريقيا أو حوض البحر المتوسط وبحر الشمال، في الوقت نفسه، نجحت العمليات العسكرية اليابانية في المحيط الهادي في ٧ كانون الأول ١٩٤١، التي عدت أكبر العمليات العسكرية حتى ذلك التاريخ^(٦). نظراً للموقف المحرج للجانب الأمريكي في تلك المرحلة وجه الرئيس فرانكلين دي لانور روزفلت (Franklin Delano Roosevelt)^(٧)، في ٩ كانون الأول ١٩٤١ رسالة إلى الشعب الأمريكي قال فيها «إن الهدف الحقيقي الذي نسعى إلى تحقيقه هو أسمي وأبعد مرمى من ميدان القتال البغيض ونحن عندما نلجأ إلى القوة كما يتحتم علينا ان نفعل الآن، فإننا مصممون على أن هذه القوة يجب ان توجه إلى تحقيق الخير للعالم والقضاء على الشر...إننا نحن الأمريكيين لسنا بهدامين وإنما بناؤون»^(٨). كما وجه أمراً بزيادة عائدات الإنتاج الزراعي والصناعي داخل الولايات المتحدة الأمريكية، لتمويل ميزانية وزارة الحربية بهدف مساندة قواتها المسلحة المشاركة في الحرب^(٩).

ثلاث قواعد كبرى ضمن الجزر اليابانية في باراموشيرو Paramosheerou ويوكوهاما Yokohama وناكويا Nakouya.

قاعدة كبرى في جزر فرموزا.

قواعد صغيرة في جزر سايبانين Saybanin اينوتيوك Eniotiok وبونابي Bonabi وتروك Trouk^(٤).

عقب نشوب الحرب العالمية الثانية بأكثر من عام، بدأت القوات اليابانية بقصف جوي مع تقدم سفنها الحربية نحو سواحل القواعد الأمريكية في كوام وهي جزيرة غير محصنة، فاستسلمت القوات الموجودة فيها بعد مقاومة بسيطة استمرت خمسة أيام، ابتداءً من صباح ٧ كانون الأول ١٩٤١، وهو أسرع الاجتياحات العسكرية لليابان في جنوب شرق آسيا، فقد تجاوزت الضربات اليابانية تقديرات الخبراء الأمريكيين، إذ قدرت هيئة الأركان الأمريكية في واشنطن عدم قدرة اليابان القيام بعملية جوية أو بحرية مشتركة في وقت واحد، بينما قام اليابانيون بسبع عمليات عسكرية من دون سابق إنذاراً وقد أفلعت الطائرات بطلعات مفاجئة من جزيرة فرموزا^(٥).

عزز الوضع العسكري الياباني في المحيط الهادي الموقف الحربي على الساحة الأوربية بميله لصالح المحور، فقد كانت ألمانيا مسيطرة على

فقد أغرقت المدمرتان اليابانيتان وأصيبت الطرادات الثلاثة بأضرار مع خسائر غير قليلة في صفوف الجيش وتراجع القطعات الأخرى^(١١).

استغلت الولايات المتحدة الأمريكية المقاومة التي أبدتها قوة (ويك) إعلامياً من أجل تغطية ما أصابها من خسائر في (بيرل هاربر Pearl Harbor - ميناء اللؤلؤ)، القاعدة الأمريكية في جنوب جزيرة أوهايو، إحدى جزر هاواي جنوب غرب الولايات المتحدة الأمريكية في السابع من كانون الأول ١٩٤١^(١٢)، ورفع معنويات الجيش الأمريكي الذي أصابه الذهول إثر نتائج الهجمات اليابانية في المحيط الهادي، مع تردد الرأي العام الأمريكي في الاستمرار بالحرب، وقبول استئناف المفاوضات مع اليابان لإنهاء حالة الحرب. في غضون ذلك، أرسلت القيادة العسكرية اليابانية، السفينتين السوريد Sourid والايرو Alayrio بقيادة الأميرال (آبي Abbi) فتعاقب القصف الجوي ستة أيام متتالية منذ يوم ١٧ كانون الأول، تهاوت فيه قوة الحامية العسكرية واستسلمت الجزيرة في ٢٣ كانون الأول ١٩٤١. وعليه، لم بقي وراء تلك الجزيرة بين هاواي والفيليبين غير جزيرة ميدواي^(١٣).

تمكنت بذلك القوات اليابانية من كسب قاعدة عسكرية في المحيط الهادي، ولاسيما ان القضاء على التواجد الأمريكي في قاعدة (ويك)، شكل توازن

مثل استسلام كوام نجاً لحرب الخاطفة الذي استخدمته القوات اليابانية فتتأججها ظهرت في أول يوم لهجومها العسكري، فكان دافعاً للاستمرار بأساليب الحرب تلك لأنها ستمكنها من إكمال السيطرة بأقل مدة ممكنة على جنوب شرق آسيا.

واستكملاً للخطة اليابانية للسيطرة على جزر المحيط الهادي، قامت قواتها بقصف القاعدة الأمريكية الثانية في جزيرة (ويك) التي تبعد (٢٥٠٠ ميل) عن جزيرة هاواي، في ١٠ كانون الأول ١٩٤١، ثم تقدمت قوات يابانية تقودها ثلاثة طرادات قديمة اعتقاداً منهم باستسلام الحامية الأمريكية في الجزيرة لدى أول إنذار لقلعة المدافعين وضعف تجهيزاتهم، ولكن مرابطة قوة متكونة من (٤٠٠) بحار وأسلحة خفيفة، مع ست من قطع المدفعية وأربع طائرات مع وجود ضابط شجاع وهو الرائد (ديفرو Divrou)، شكلت مركز الدفاع عن الجزيرة، على الرغم من تخلي المدنيين عن القتال لاعتقادهم بان الحرب هي صراع استعماري بين اليابان والولايات المتحدة الأمريكية^(١٤).

وضع الرائد ديفرو خطة لصد الهجوم الياباني، فترك سفن الأخيرة تقترب إلى (٤٠٠٠ م)، ثم قصفهم بالمدافع وبعدها بالطائرات فأسفرت الخطة عن نتائج جيدة لصالح الجيش الأمريكي،

مجموعة بقيادة الأدميرال (كوندر Conder) تشكل القوة المكلفة بواجب الإنزال لاحتلال جزيرة (ميدواي) بعد إنزال الضربة الأساس من طائرات قوة الأدميرال ناكومو.

المجموعة الثالثة للإسناد العام، مؤلفة من ست بوارج وثلاث فرقاطات ومجموعتي مدمرات وحاملة طائرات صغيرة وناقلي طائرات جو -مالية للاستطلاع ترتبط بمقر قيادة الأدميرال (ياماماتو^(١٦)).

في الوقت نفسه، ركزت الاستخبارات اليابانية اهتمامها بجزيرة (ميدواي) وأكدت إن مجموع الطائرات الأمريكية المتواجدة في قاعدتها الجوية (١٢١) طائرة متنوعة غير متجانسة الأنواع والارتباطات؛ فقسم منها تابع لطيران البحرية وآخر لمشاة البحرية وقسم ثالث للقوة الجوية الأمريكية، ولم تكن بينها غير (٦) طائرات (أفينجر Avenger) الهجومية، و (٤) قاصفات (B-٢٦) ذات المحركين، فضلاً عن (٧٦) طائرة من الأنواع القديمة التي لا يمكن الاعتماد عليها، لذا، يمكن للطائرات اليابانية المتطورة للتصدي لها بكل يسر، أما قطع البحرية المتواجدة في القاعدة البحرية للجزيرة فلا يمكن مفاضلتها عدداً أو مناورة وسرعةً وتسليحاً مع الأسطول الياباني^(١٧).

من جانبها، كانت الاستخبارات الأمريكية قد توقعت الهجوم الياباني، وتابعت التحركات

عسكري لصالح اليابان في المحيط الهادي بعد تعطيل ميناء بيرل هاربر واستسلام كوام.

أحداث معركة ميدواي

بدأ اليابانيون تنفيذ خطة التحشد الواسع في المنطقة غرب جزيرة (ميدواي)^(١٤)، عندما غادر أضخم أسطول بحري عرفه التاريخ حينذاك الموانئ اليابانية يوم ٢٦ أيار ١٩٤٢ بقيادة الأدميرال (ياماماتو) - القائد الأعلى للقوات البحرية اليابانية - والذي وضع على عاتقه قيادة قوة الهجوم على (ميدواي)، وحدد لنفسه الغاية الرئيسة من المعركة وهي (إستدراج الاسطول الأمريكي إلى المعركة وإبادته واحتلال الجزيرة)^(١٥)، لذا، قسم الأدميرال (ياماماتو) المسؤوليات كما يلي:

يقود الأدميرال (هوسوكايا Hosukaya) أسطولاً مصغراً باتجاه أقصى شمال (ميدواي) واجبه تدمير القطعات البحرية الأمريكية في تلك المنطقة للحيلولة دون تدخلها في عملية ميدواي.

يقود الاميرال (ناكومو Nakomo) القوة الضاربة كمجموعة أولى مؤلفة من أربع حاملات طائرات، وعلى متنها أكثر من (٢٥٠) طائرة من أكثر الطائرات تقدماً بالسرعة والمناورة والتسليح من الأنواع، يقودها أفضل طياري العالم خبرة ومعنوياتٍ تحميها بارجتان ضخمتان و(١٢) مدمرة.

معركة ميدواي وأثرها على الجيش الياباني

٣١ أيار أوغز ضابط استخبارات القيادة المذكورة إلى قيادة (ميدواي) أن تبرق رسالة مفتوحة تذكر فيها عطل توقف أجهزة تكرير مياه البحر في جزيرة (ميدواي)، صباح اليوم التالي (١ حزيران) كانت نشرة استخبارات الأسطول الياباني تشير إلى أن (آ)، (ف) تفتقر إلى المياه العذبة، وبذلك كشف اليابانيون الوجهة الأكيدة لهجومهم^(٢١).

من جانبها، بدأت هيئة أركان القيادة العليا الأمريكية في (بيرل هاربر) بدراسة الموقف ووضع الخطة لمواجهة الهجوم الياباني على (ميدواي) بحضور الأدميرال (نمتس) الذي حدد الخطوط الرئيسة للعملية الدفاعية وكما يلي:

أن تدافع القوات البرية - البحرية المتواجدة في قاعدة (ميدواي) دفاعاً مستميتاً بإمكانياتها الذاتية، وتستخدم الطائرات الصالحة لاعتراض الطائرات وقطع البحرية اليابانية، ولا مانع من تعرض الطائرات القديمة للضربة الجوية اليابانية الأولى.

تبقى حاملة الطائرات (يورك تاون) ومجموعة حمايتها على مسافة لا تقل عن (٢٠٠ - ٢٥٠) كيلو كترًا إلى الشرق من (ميدواي)، أما حاملنا الطائرات (هورنيت وانتربرايز) فتبقىان في (بيرل هاربر)، ولا يتم تحريكها إلا بأمر شخصي من الأدميرال (فرانك فليتشير Frank Fletcher ١٨٨٥-١٩٧٣) قائد القوة الأمريكية الضاربة في تلك المعركة.

اليابانية منذ أواسط شهر أيار ١٩٤٢ وعلمت بمغادرة الأسطول الياباني الضخم الموانئ اليابانية باتجاه الشرق يوم ٢٦ منه، وأعلمت القائد الأعلى الأدميرال (تشستر نمتس Chester Nimitz)^(١٨)، بتفاصيل الأمور في مقر قيادته في بيرل هاربر يومًا بيوم، وركزت على الاستراق اللاسلكي والمراقبة والتتبع وحل الجفر وتحليلها وتمحيصها لمعرفة الوجهة الأكيدة للحملة اليابانية الجديدة^(١٩).

أوعزا الأدميرال (تشستر نمتس) في الأسبوع الثاني من شهر أيار ١٩٤٢، للقوات المرابطة في ميدواي إلى تحصين سواحل الجزيرة بزرع الألغام المائية ضد الأشخاص والآليات ونصب الأسلاك الشائكة وتوزيع أسلحة الإسناد وقاذفات اللهب وأسلحة المشاة بشكل جيد لمقاومة أي إنزال ياباني متوقع، كما زار (نمتس) جزيرة (ميدواي) في صباح يوم الأول من حزيران ١٩٤٢، وأبدى رضاه عن الدفاعات المهيئة، وحين عاد بطائرته إلى مقر قيادته في (بيرل هاربر) أبرق إلى قائد جزيرة (ميدواي) بأن الجزيرة ستعرض للهجوم في موعد أقصاه ٤ حزيران^(٢٠).

ولكن من أين للقائد الأعلى أن يعلم بذلك؟ فقد كانت استخبارات قيادة (بيرل هاربر) قد استطاعت حل شبكة الرموز (الجفرة) اليابانية، ولكن ظل الحرفان (آ، ف) اللذان يشيران إلى الموقع الذي يستهدفه الأسطول الياباني غامضين، وفي مساء يوم

طائرات (زيرو) المقاتلة اليابانية، احترقت (١٧)، وعادت الـ(٩) الباقية إلى القاعدة بينها طائرتان فقط غير مصابتين، وفي غضون ذلك، قصفت الموجات الأولى من أسراب الطائرات اليابانية قاعدة (ميدواي) الجوية، وتلتها أسراب أخرى لتدمير المنشآت الحيوية للقاعدة، ولكن الطائرات اليابانية في تلك الضربة لم تكن تعمل بحريتها الكاملة؛ بفعل قوة الدفاعات الأمريكية^(٢٤).

حددت طائرات الاستطلاع الجو/مائية الأمريكية مواقع حاملات الطائرات اليابانية التي تُعد من أهم الأهداف التي ينبغي معالجتها، فتوجهت (١٠) طائرات هجومية إليها، فاعترضتها المقاتلات (زيرو) اليابانية فأسقطت منها (٧) وأصابت طائرة ثامنة، مع ذلك، اقتربت (١٦) طائرة أمريكية أخرى من الحاملات، ولكن عنف الدفاع الجوي واعتراض المقاتلات اليابانية لها أديا إلى تدمير (٨) منها في الجو دون أن تستطيع الشمانى الأخرى إصابة أي هدف. بعد ذلك مباشرة حلقت تشكيلة مؤلفة من (١٥) قاصفة أمريكية ضخمة (B-١٧) على ارتفاع عال فوق الحاملات اليابانية، فانطلقت المقاتلات (زيرو) لاعتراضها، إلا أن المدافع الرشاشة للقاصفات لم تسمح للطائرات اليابانية بالاقتراب منها، فاستطاعت إلقاء كامل حمولتها من القنابل الثقيلة على أهدافها، فتصاعدت من البحر مياه هائلة، فاستبشر الطيارون الأمريكيون وأخبروا قاعدة (ميدواي)

معركة ميدواي وأثرها على الجيش الياباني

الهدف الأساس هو تدمير حاملات الطائرات اليابانية^(٢٢).

تبين مما سبق إن الأدميرال (نمتس) قد اعتمد عند إصدار أوامره النهائية نقطة جوهريّة، وهي أن تبقى حاملات الطائرات بعيدة عن الضربة الجوية اليابانية الأولى وعن مديات طائرات الاستطلاع لتأمين المباغثة.

وفي الساعة (٢,٤٥) فجر يوم ٤ حزيران ١٩٤٢ كانت كل قطعة بحرية يابانية في موقعها المحدد لها ضمن خطة الانفتاح عندما أطلقت مكبرات الصوت نداء التهيؤ، فنهض الطيارون للإشراف على استحضارات طائراتهم، وأطلقت الموجة الأولى منها بالساعة (٤,٣٠)، وبعد (١٥) دقيقة كانت (١٠٨) طائرة تحلق على بعد (٢٤٠) كيلو مترًا إلى الغرب من (ميدواي).. وبنفس الوقت أفلعت (٧) طائرات جو / مائية من على سطح الماء لاستطلاع عمق القوات الأمريكية، وبعد ان تكاملت التشكيلات القتالية المجموعات الأسراب، توجهت إلى الشرق باتجاه الهدف وهي قاعدة (ميدواي)^(٢٣).

لاحظ مشغلو الرادارات الأمريكيون في الساعة (٥,٥٢) صباحًا وجود مجموعات من الطائرات على بعد (١٥٠) كيلو مترًا غرب الجزيرة، فانطلقت (٢٦) طائرة أمريكية من مدارج (ميدواي) فورًا، ولكن عندما اشتبكت مع

من (بيرل هاربر) نحو الغرب إلى (ميدواي)^(٢٧).

تم إخبار الأدميرال (فليتشير) بقرب الطائرات اليابانية نحو (ميدواي) في الساعة السادسة من صباح يوم (٤ حزيران)، فأمر بإطلاق (١١) طائرة استطلاع جو/ مائية للعثور على حاملات الطائرات اليابانية، في حين عقد اجتماعاً لهيأة أركانها، وبعد تقدير الموقف، توصل إلى ما يلي:

مهاجمة القوات اليابانية في اللحظة المناسبة التي يكون فيها أكثر تعرضاً للإصابة، وربما تكون الفرصة الأكثر قبولاً لتنفيذ الهجوم هي عندما تهبط الطائرات اليابانية العائدة من قصف (ميدواي) على أسطح حاملاتها، إذ يكون وقودها وعتادها قد نفذ، فتكون عندئذ غير جاهزة للإقلاع الفوري أو القتال الجوي.

ان المعروف عن الأدميرال (ناكومو) من خلال المعارك الكثيرة التي خاضها منذ ستة أشهر إنه يجازف بجميع طائراته في وقت واحد، لذا فإن حاملات طائراته كافة يمكن مهاجمتها في وقت واحد.

إن الطائرات صنعت كسلاح للمجازفة، لذا ينبغي استخدام أكبر عدد ممكن منها لإنزال الضربة على الأسطول الياباني^(٢٨).

في غضون ذلك، قطعت حاملتا الطائرات (هورنيت وإنتربرايز) نحو (٢٠٠) كيلو مترًا

بأنهم أصابوا أسطول العدو، إلا أن الأدميرال (ناكومو) سجل في دفتر مذكراته في خضم تلك المعركة العنيفة "لا اصابات"^(٢٥).

بالساعة (٨,٢٥) صباح يوم ٤ حزيران ١٩٤٢، لم تكن أية قطعة بحرية يابانية أصيبت، بالوقت الذي دمّرت فيه معظم الطائرات الأمريكية في قاعدة ميدواي الجوية أو أصيبت أو تضررت سواء بفعل قصف اليابانيين لأرض المطار أو من خلال المعارك الجوية العنيفة، في حين لم يُشرك الأدميرال (ناكومو) أكثر من ثلث طائرات قوته الضاربة، وعندما قدّر الموقف أبرق إلى قائده الأعلى (الأدميرال ياماماتو) الرسالة التاريخية « لقد أصبحنا سادة الجو في المحيط الهادي»^(٢٦)، فقد كان على قنائة تامة، بأن الطائرات الموجودة في قاعدة (ميدواي) هي التي يمتلكها الأمريكيون فقط.

اما الموقف الأمريكي من تلك المعركة التاريخية، فقد كان الأدميرال (فرانك فليتشير) بعد الضياء الأخير ليوم (٣ حزيران) في مقر قيادته بحاملة الطائرات (يورك تاون) التي ألّفت مع مجموعة البوارج والمدمرات القوة الضاربة للأسطول الأمريكي، مستقرًا على بعد (٢٠٠- ٢٥٠) كيلو مترًا إلى الشرق من (ميدواي)، وقد علم باقتراب الأسطول الياباني وأخبر قائده الأعلى (الأدميرال نمتس) بذلك، فأصدر الأخير أوامره بتحريك حاملتي الطائرات (هورنيت وإنتربرايز)

من طائرات (دانتلس) الهجومية الأمريكية متجهة نحو حاملات الطائرات اليابانية، وفي أثناء خمس دقائق فقط (بين الساعة ١٠,٢٤ وحتى ١٠,٢٩) استطاعت إصابة ثلاث منها (كاغا، أكاغي، سوريو) بالقبائل في أماكن مؤثرة أدت إلى اشتعال النيران فيها واحترق طائراتها وانفجار مستودعاتها شيئاً فشيئاً^(٣١).

لا شك أن خمس دقائق من صباح يوم ٤ حزيران ١٩٤٢ كانت كافية لتحويل النصر الياباني الكبير الذي رفر فرابته منذ الفجر وحتى الساعة ١٠,٢٤، إلى كارثة غيرت ميزان القوى البحري في المحيط الهادي لصالح الولايات المتحدة الأمريكية أثناء الحرب العالمية الثانية.

ولكن كيف أُصيبت حاملات الطائرات اليابانية الثلاث؟ فتذكر بعض المصادر ان القدر وحسن الحظ لعبا دوراً في ذلك؛ ففي الوقت الذي كان فيه قائد تشكيل من طائرات (دانتلس) التي أقلعت من الحاملة (انتبرايز) فاقداً الأمل بالعثور على قطع البحرية اليابانية، قد قرّر ضرورة العودة إلى الحاملة قبل نفاذ الوقود، فإذا به يشاهد مدمرة يابانية تسير بسرعة كبيرة نحو الشمال الغربي من جزيرة (ميدواي)، فقدّر بأنها تحاول الالتحاق بالأسطول، فقرر اقتفاء أثرها، وبعد ربع ساعة فقط شاهد منظراً مشيراً، فقد كانت ثمة ثلاث حاملات طائرات مستقرة في منطقة محدودة،

خلال (٧) ساعات، وأصبحنا بأمرة (الأميرال فليتشير) عندما أقلعت أولى الأسراب من سطحها، متكونة من (١١٩) طائرة متنوعة قتالية متوجهة إلى (ميدواي)، وبعدها أطلقت الحاملة (يورك تاون) (٤١) طائرة متنوعة أخرى ليصبح المجموع (١٦٠) طائرة محلقة في الجو^(٣٢).

وبصرف النظر عن تفاصيل الاشتباكات الجوية، ففي الساعة العاشرة صباح يوم (٤) حزيران (١٩٤٢)، لم تكن أي قطعة بحرية ضمن اضخم أسطول ياباني حينذاك قد أصيب، ولكن الأميرال (ناكومو) أدرك بعد تقديره لعدد الطائرات التي ظهرت في سماء المعركة إن أمامه حاملتي طائرات أمريكيتين على الأقل، ولكنه استبشر خيراً وتفاءل لكون موقفهما قد أصبح مفاجئاً بعد استفادتهما لقواهما، وتكيد طائراتها خسائر جسيمة^(٣٣).

كانت الطائرات اليابانية أصبحت جاهزة على متن حاملتي الطائرات (سوريو وهيرويو)، إلا أن الأميرال (ناكومو) قرّر شنّ الهجوم بجميع طائراته الموجودة على الحاملات الأربع في آن واحد، لذا، ظل ينتظر الإخبار النهائي من الحاملتين الأخريين (كاغا وأكاغي) وبالساعة (١٠,٢٠ صباحاً) أصدر أوامره بالإقلاع، فانطلقت المقاتلات (زيرو) لتصبح في المقدمة، ولكن في تلك اللحظة الحرجة أطلقت مكبرات الصوت إنذاراً (طائرات أمريكية)، إذ كانت مجموعات كبيرة

الأدميرال (فليتشير) بإطلاقها نحو الحاملة اليابانية (هيريو) التي كان عليها أن تدافع عن نفسها بمدفعتها فقط، إذ لم يبقَ لديها أية طائرة مقاتلة، ولكن المدفعية بدون طائرات لم تكن فعالة بدرجة كافية تستطيع منع اقتراب طائرات هجومية من الحاملة التي أصيبت بالساعة السادسة مساءً بأربع قابل مؤججةً فيها النيران، في حين أبرق (فليتشير) إلى قائده الأعلى (نمتس) تقرير النصر النهائي قائلاً: "لقد غدت سيد الجو في المحيط الهادي" (٣٤).

أخفقت المحاولات التي بذلها البحارة اليابانيون للوصول إلى الآلات وإعادة الحركة لمضخات حاملة الطائرات (هيريو)، فأمر الأدميرال (ياما كوشي) بتجمع ما تبقى من الرجال (وكان عددهم ٨٠٠)، ورفع مكبرة الصوت ليعلن: «إنني كقائد لهذه الحاملة، أعترف بأنني أتحمّل كامل المسؤولية في ضياعها، وفي الوقت الذي أمركم فيه لمغادرتها للاستمرار في خدمة جلالة الإمبراطور بكل أمانة وصدق وإخلاص، فإنني سأبقى جالساً في مقعدي على متن هذه السفينة». إنصاع الجميع للأمر، وغادروا الحاملة المحترقة إلى إحدى المدمرات، فيما وافق (ياما كوشي) على بقاء قبطان الحاملة الأدميرال (كاكا) معه لينال شرف الانتحار في سبيل الإمبراطورية، فأطلق طوربيد ليغرقها، وكانت الدموع واضحة في أعين الجميع الذين كانوا يشاهدون ذلك الحدث (٣٥).

فأوعز فوراً إلى تشكيله بالانقسام إلى مجموعتين، اتجهت الأولى نحو الحاملة (كاغا) والثانية نحو (آكاغي)، فهاجمها، في الوقت نفسه، لاحظ قائد تشكيل آخر من نفس نوع الطائرات التي أقلعت من الحاملة (يورك تاون) دخاناً متصاعداً قاده إلى ساحة القتال، وإذا بأول سفينة تقع عيناه عليها وهي حاملة الطائرات (سوريو)، فأمر تشكيله بالانفتاح والهجوم عليها فأصابها بـ(٤) قنابل في أماكن مؤثرة، فاندلعت فيها النيران (٣٦).

أصاب الذهول والانهيار شخص الأدميرال (ناكومو) عندما شاهد أعمدة الدخان حاملات طائراته الثلاث في وقت واحد، فتم تعيين الأدميرال (ياما كوشي) قائد الحاملة (هيريو) بدلاً منه، فقدر أن لديه من البوارج والمدمرات ما تكفي لمواصلة القتال إضافة لحاملة الطائرات الضخمة؛ فخطط فوراً للثأر، ففي الساعة ١,٣٠ ظهراً، انطلقت (٤٨) طائرة متنوعة من سطح الحاملة المذكورة، وفي الساعة ٢,٣٥ ظهراً، كانت حاملة الطائرات الأمريكية (يورك تاون) قد أصيبت بأربع إصابات مباشرة واحترق جزء منها، ولكن المقاتلات اليابانية (زيرو) قد أبيدت سوءاً بأسلحة مقاومة الطائرات أو أثناء القتال الجوي مع الطائرات الأمريكية (٣٧).

بقيت لدى الأمريكيين حاملتا طائرات، ولكن على متنها ما مجموعه (٢٤) طائرة هجومية فقط، وهي كل ما سلمت من مجموع (٢١٠) طائرة متنوعة، وفي الساعة الخامسة عصرًا، أصدر

الدروس المستنبطة من معركة ميدواي

١. أهمية الموقع الاستراتيجي لجزيرة (ميدواي)

لا شك أن جزيرة (ميدواي) جرداء قاحلة، لا تعدو مساحتها بضعة عشرات من الكيلومترات المربعة، تقع وسط المحيط الهادي الذي يبلغ عرضه عشرة آلاف ميل - وهي المسافة بين سواحل اليابان والولايات المتحدة الأمريكية - لا تحتوي غير الأشواك نباتاً وحيداً نبت فيها ولا موارد طبيعية أو معدنية، ولم يسكن فيها حتى الحرب العالمية الأولى أي بشر، ولكنها تقع وسط المحيط في منتصف المسافة تقريباً بين الدولتين المذكورتين، وتسيطر على خطوط الملاحة البحرية والجوية في ذلك المحيط، لذلك فقد امتلكت الجزيرة موقعاً سوقياً استراتيجياً، ذات أهمية تزايدت مع حركة السفن والطائرات في منطقة المحيط بين الدولتين^(٣٧).

فعلى الرغم من تمسك الولايات المتحدة الأمريكية بتلك الجزيرة بقوة؛ لم تُعز لها القيادة العسكرية اليابانية أهمية تذكر منذ أن بدأت عملياتها الحربية الواسعة في أول يوم من الأسبوع الثاني لشهر كانون الأول ١٩٤١، إذ كان باستطاعة اليابانيين تدمير قاعدتيها الجوية والبحرية يوم إنزالها الضربة القاصمة على (بيرل هاربر)، ولكن

في غضون ذلك، عقد الأدميرال (ياماماتو) اجتماعاً مع هيئة الأركان في ليلة يوم ٤-٥ حزيران، فكان رأي الأكثرية متابعة العمليات وشنّ هجوم بري كاسح على جزيرة (ميدواي) وبحري واسع على الأسطول الأمريكي مهاكف الأمر، وأن ينقضّ الأسطول الياباني ببوارجه ومدمراته على الأمريكيين، ويحطمهم ثأراً لفقدان السيطرة عن الجو. بيد إن القائد الياباني ذا الخبرة الكبيرة والإدراك الواسع في شؤون الحرب، كان يُدرك أكثر من الضباط الشبان إن السفن العائمة تكون عاجزة إذا ما غدت تحت رحمة الطائرات المعادية، وإن ما تقترحه هيئة الأركان سيؤول إلى خسائر أكبر وإلى مزيد من الضعف الذي يحلّ باليابان، سيما وإنها على طريق حرب طويلة مع الأمريكان، وإن شجاعة القائد تكمن في اتخاذ لقرارات صائبة بعد تقدير مسهب للموقف؛ وليس في مجرد المجازفة وتقبّل الخسائر، لذا، ففي الساعة الثانية فجر يوم ٥ حزيران ١٩٤٢ أصدر الأدميرال (ياماماتو) قراره بالقول "الجميع يعود إلى اليابان"^(٣٦).

(ميدواي) نفسها ناهيك عن غرق (٥) حاملات طائرات^(٣٨).

لم يسجل تأريخ الحرب العالمية الثانية، معركة تقابل خلالها ذلك العدد من حاملات الطائرات، ولا الطائرات في يوم واحد، ولا تتوقع حدوث معركة مشابهة في وقتنا الحاضر أو المستقبل مادامت الأسلحة النووية محتملة الاستعمال.

٣. الاستخبارات

ركزت هيئات الاستخبارات اليابانية جُلَّ اهتمامها بجزيرة (ميدواي) وقاعدتها الجوية والبحرية ومنشأتها الحيوية المختلفة، فتوفرت لديها معلومات دقيقة عن كل شيء فيها، وعدتها كافية لخوض معركة لاحتلال الجزيرة. أما قطع البحرية الأمريكية التي يفترض وجودها شرق (ميدواي) وفي (بيرل هاربر) فلم تُعْرَ الاستخبارات اليابانية أي اهتماماً لها، وبذلك أخطأت خطأ قاتلاً، إذ كان ينبغي عليها معرفتها وتفصيلها بدقة لئلا تفاجأ قواتها خلال المعركة. أما الاستخبارات الأمريكية، فقد استفادت من أخطائها السابقة، لاسيما في معركة (بيرل هاربر)، فتوقعت هجوم اليابانيين وتابعت تحركاتهم منذ أواسط شهر أيار، وعلمت بمغادرة الأسطول الياباني الضخم موانئه باتجاه الشرق يوم ٢٦ منه وفتحت أجهزة المراقبة والتنصت اللاسلكية وراقبت وتنبعت وحلت الجفر وحللتها ومحصتها، فسهلت بذلك على القائد

بمرور الوقت اخذ موقع الجزيرة الاستراتيجي اهمية كبيرة في مسار الحرب، وعلية، فأن المعارك لا تعرف المناطق المزدهرة من عدمها؛ وإنما ينظر نحو الموقع ذي الأهمية والتأثير على مجربات الحرب ليس إلا.

٢. أضخم معركة تتقابل فيها الطائرات المحمولة على حاملات الطائرات

حاملات الطائرات ذلك السلاح المؤثر، الذي اهتم به الدول الكبرى منذ وضعت الحرب العالمية الأولى أوزارها، وطورته وأدخلت العديد منه في خدمة قواتها البحرية، وثبتت جدارته وأهميته بشكل خاص منذ بدأت الحرب العالمية الثانية سواء في مياه الساحة الأوروبية أو المحيط الهادي، واستخدمته القيادة اليابانية بجدارة وثقل كبيرين منذ ضربة (بيرل هاربر) والعمليات المتعددة التي نفذتها في المحيطين الهادي والهندي، لم تتقابل طائراتها المحمولة فيما بينها بالمئات حتى معركة (ميدواي)، إذ تقابل فيها سبع منها، أربع لليابانيين وثلاث للأمريكيين، تحمل بمجموعها (٤٦٠) طائرة مختلفة الأنواع (مقاتلة / قاصفة خفيفة / هجومية / قاذفة للطوربيد)، زُجَّت في المعركة منذ فجر يوم ٤ حزيران ١٩٤٢، ولم يبق منها غير (٢٤) طائرة أمريكية فقط، ففي يوم واحد احترقت (٤٣٦) طائرة محمولة على متن حاملات الطائرات، يضاف إليها الطائرات الأمريكية التي احترقت بالعثرات في القاعدة الجوية لجزيرة

منشآت (ميدواي)، ولو حرمت القيادة اليابانية من حاملات الطائرات، فإن خطة الانزال سوف يصعب، أو يستحيل تنفيذها. وعليه، ينبغي أن تكون الغاية الأساس في المعركة المتوقعة هي تدمير حاملات الطائرات. لذلك، أجاده الأدميرال (نمتس) بتقدير للموقف، حين أصدر توجيهاته بعدم ممانعته من تعرض الطائرات القديمة المقدسة على مدارج (ميدواي) للضربة الجوية اليابانية الأولى، على أن تبقى حاملة طائرات واحدة بمسافة تقدر بـ (٢٠٠-٢٥٠) كيلو مترًا شرق ميدواي وأن يحتفظ بصلاحيه تحريك حاملتي الطائرات الآخرين من (بيرل هاربر) لنفسه ليحركها في الوقت المناسب^(٤١).

٥. التدابير الاحترازية والاستحضارات

كانت تدابير الأمريكيين الاحترازية واستحضاراتهم غاية في الإتقان، فسواحل (ميدواي) حصنها وزرعوا الألغام مختلفة الأنواع ونصبوا الأسلاك الشائكة ووزعوا أسلحة الإسناد وقاذفات اللهب فيها، وتابعوا تحركات الأسطول الياباني ووجهته، وعندما لاحظ مشغلو راداراتهم اليقظون مجموعات الطائرات اليابانية على شاشاتهم أخبروا قاعدتهم الجوية بذلك والتي بدورها أطلقت (٢٦) طائرة لاعتراض الطائرات اليابانية، واحتفظوا بحاملة طائرات واحدة بعيدة عن (ميدواي) به (٢٠٠-٢٥٠) كيلو مترًا

(الأدميرال تشستر نمتس) تقديره للموقف ووضعه للخطة وإيعازه إلى قائد جزيرة (ميدواي) لتهيئة قطعاته ومواضعها وأسلحتها وسواحل الجزيرة لمقاومة أي إنزال^(٣٩).

في الوقت نفسه، كان ضباط استخبارات القيادة الأمريكية في (بيرل هاربر) غاية في الذكاء عندما حيرهم الحرفان (آ، ف) اللذان يشيران إلى الموقع الذي يستهدفه الأسطول الياباني حتى مساء يوم ٣١ أيار، حين أوعز إلى قيادة (ميدواي) لأبراق رسالة مفتوحة تذكر عطل وتوقف أجهزة تكرير مياه البحر في الجزيرة، حتى كانت نشرة الاستخبارات للأسطول اليابان الصادرة في صباح اليوم التالي تشير إلى أن (آ، ف) تفتقر إلى المياه العذبة^(٤٠). وبذلك كشف اليابانيون وجهة هجومهم الأكيدة، وعليه، تبقى الاستخبارات عيونًا لكل قائد يبتغي خوض معركة ناجحة.

٤. تقدير المتقن للموقف

بوجود استخبارات تقن عملها وتقدم للقائد معلومات تفصيلية عن العدو، فإنه يستطيع (إن كان قديرًا) تقدير الموقف بشكل متقن، فما دام الأسطول الياباني المتوجه نحو (ميدواي) بالذات مقسمًا إلى ثلاثة أجزاء تتقدمها القوة الضاربة التي تحوي أربع حاملات للطائرات كسلاح رئيس تعقبها قوة تحوي على سفن انزال محملة بالجنود؛ لذا، فالإنزال تسبقه ضربة جوية بالطائرات على

معركة ميدواي وأثرها على الجيش الياباني

وعليه، كان الأجدد بالأمرال (ياماماتو) القائد الأعلى للأسطول الياباني أن يضع في حسابه وجود حاملات طائرات أمريكية، فهي حقيقة لا يمكن تغافلها، ومن حسن حظ الأمريكيين أن حاملاتهم لم تكن متواجدة في (بيرل هاربر) يوم ٧ كانون الأول ١٩٤١، لذا كان على القادة اليابانيين في تلك المعركة استهدافها في الساعات الأولى من المعركة.

٧- الغاية من المعركة

ونقصد هنا أن يسعى أي طرف محارب إلى غاية معينة لتحقيقها بتضحيات تكلف الأمة كثيرًا عادة، فكل حرب لها غاية معينة تتفرع منها غايات ثانوية خلال مراحلها ومعاركها كافة تصب كلها في الغاية الرئيسة من الحرب. فإذا كانت غاية اليابانيين في تلك الحملة؟ لقد حدد الأمرال (ياماماتو) لنفسه الغاية الرئيسة من الحملة بـ (استدراج الأسطول الأمريكي إلى المعركة وإبادته واحتلال جزيرة ميدواي)، لذا حشد اليابانيين حشدوا لتأمينها أكبر أسطول عرفه التاريخ وقتذاك. ولكن الأمريكيين بدورهم حشدوا أسطولاً مقارباً ووضعوا خطة غاية في الإتقان، وبينما اعتمد (ناكومو) على ثقل قوته الضاربة متناسياً الغاية الرئيسة، اعتمد الأمريكيون على الحركة والمناورة وتحشيد حاملات الطائرات في المكان والزمان المناسبين والمباغته. ووضع القائد الأمريكي (الأمرال نمتس) نصب

وبحاملتين أخريين بقاعدتهم الرئيسة في (بيرل هاربر) لم يحركهما الأمرال (نمتس) إلا بعد أن تأكد تمامًا أن مقدمة الأسطول الياباني غدت على بعد بضع مئات من الكيلومترات من الجزيرة، وعندما علموا مع الضياء الأول ليوم ٤ حزيران بتوجه الطائرات اليابانية نحو الجزيرة أطلقوا (١١) طائرة استطلاع جو-مائية للعثور على حاملات الطائرات اليابانية الهدف الأساس للتدمير^(٤٢). كل تلك التدابير والاستحضارات جعلت القيادة الأمريكية على بينة ما تعمل وما سوف تعمل.

٦. المباغته

المباغته بالنسبة لليابانيين في تلك المعركة كانت مفقودة، فتحركاتهم منذ انطلاقتهم من موانئهم كانت مرصودة ومتتبعة ورسائلهم اللاسلكية قد كشفت، ورصدت طائراتهم قبل وصولها إلى الهدف بما لا يقل عن ثلث ساعة. أما الأمريكيون فأنهم أمنوا عنصر المباغته خلال سير المعركة، عن طريق عدم تعريض حاملات طائراتهم للرصد الياباني مطلقاً وإبقائها بعيدة بمئات الكيلومترات عن (ميدواي)، حين زجوا بطائراتهم المحمولة فوقها من أقصى مدى لها، فبينما وصلت طائراتهم إلى المنطقة التي كانت حاملات الطائرات اليابانية مفتوحة فيها؛ لم تستطع أية طائرة يابانية الوصول إلى الحاملات الأمريكية إلا لأخذ الثأر بعد تدمير ثلاث حاملات يابانية خلال خمس دقائق^(٤٣).

الخاتمة

تمكنت الدول الغربية بعد تنافس وصراع طويل مع بعضها وشعوب جنوب شرق آسيا إلى تلك المناطق إلى مستعمرات، نتيجة لما تملكه تلك المنطقة من ثروات طبيعية جغرافية وبشرية ومواد أولية إلا أن التواجد الأمريكي - الياباني ركز على الجوانب الاقتصادية. ويجد المتبع للعلاقات اليابانية - الأمريكية إن المنافسة على الشرق الأقصى اتضحت معالمها بارتباطها بظروف الحرب العالمية الأولى، وما تمخض عنها من نتائج اضطرت الولايات المتحدة الأمريكية إلى الاشتراك في الحرب، إلا أنها من جانب آخر لم تكن مقتنعة بنتائجها لأنها تمخضت عن سيطرة اليابان العديد من الجزر في جنوب شرق آسيا، كما مثل اندلاع الحرب العالمية الثانية في ٣ أيلول ١٩٣٩ لليابان الضوء الأخضر للتوسع في جزر المحيط الهادي.

في ضوء ذلك، لا شك أن معركة (ميدواي)، التي دارت رحاها في المنطقة المسماة باسم الجزيرة نفسها خلال نهار واحد من يوم ٤ حزيران ١٩٤٢، تمثل معركة فاصلة حاسمة غيرت وجه تاريخ الحرب في المحيط الهادي، أو سع محيطات العالم السبعة، بين أسطولين ضخمين عددًا وعدة، وتمخضت نتائجها في تغيير ميزان القوى الجوي/ البحري خلال اعوام الحرب التي تواصلت بين

عينيه تدمير حاملات الطائرات اليابانية كغاية رئيسة للمعركة، وسمح لليابانيين - إذا جاز القول - بضرب (ميدواي) ومدارجها وطائراتها الجاثمة على الأرض خلال الساعات الأولى من المعركة، بينما كانت الطائرات الأمريكية تحاول العثور على حاملات الطائرات اليابانية ليس إلا. فلما دمرت ثلاث منها قبل الظهر تدميرًا كاملاً وأتبعتها بالحاملة الرابعة، أصبح اليابانيون بدون غطاء وإسناد جويين فانسحبوا من المعركة، فتأمنت غاية الأمريكيين، وخسر اليابانيون قوتهم الضارية التي طالما اعتمدوا عليها في معاركهم السابقة، والذي أثر بلا شك على معاركهم اللاحقة في الحرب العالمية الثانية، وتغير ميزان القوى في المحيط الهادي الصالح الأمريكيين. فحاملات الطائرات ليست وسائل اعتيادية في الحرب، إذ أن تعويضها يستغرق مدة طويلة، ففي الوقت الذي يمكن الاستعاضة عن الطائرة في بلد مصنع لها خلال يوم واحد أو بضعة أيام، لا يمكن تصنيع حاملة الطائرات في بلد مصنع لها بأقل من (٣) اعوام حينذاك^(٤٤).

معركة ميدواي وأثرها على الجيش الياباني

الهوامش

اليابان والولايات المتحدة الأمريكية.

١. الاميرال ايسوروكو ياماموتو: ولد في مدينة (ناجاكا) شمال غرب اليابان في ٤ نيسان ١٨٨٤، تخرج من الكلية البحرية عام ١٩٠٤، وكان من المتحمسين لقيادة العمليات الجوية انطلاقاً من حاملات الطائرات البحرية استلم قيادة قوة حاملات الطائرات الأولى في شهر تشرين الأول ١٩٣٣ وأصر على التدريب الجسدي وعندها لاحظ تدمير بعض الطيارين من الحسائر التي حدثت في أثناء التدريب قال قوله المشهور: «علينا ان نتقبل كلفة التدريب الشديداً والكثيف واللحاق بمستوى خصومنا واني اعتبر الموت خلال التدريب كموت الأبطال في ساحة المعارك...»، رقي إلى رتبة أميرال أول في ٢ كانون الأول ١٩٣٥، واستلم رئاسة أركان طيران البحرية عام ١٩٣٨ وعين نائبا لوزير البحرية في الوقت نفسه، وأصبح القائد العام للأسطول المشترك الأول الياباني عام ١٩٣٩ أسقطت الطائرات الأمريكية طائرته وقتل في ١٨ نيسان ١٩٤٣. للمزيد يُنظر: روجر پاركنسن، موسوعة الحرب الحديثة، ترجمة سمير عبد الرحيم الجليبي، ج٢، بغداد، دار المأمون للترجمة والنشر، ١٩٩٠، ص ٦٥٣.

ففي صباح يوم ٤ حزيران ١٩٤٢ كانت اليابان متمتعة بتفوق جوي وبحري كبير في المحيط الهادي مؤمناً لقواته حرية الحركة الكاملة في أواسط المحيط وغربه، بينما مالت إحدى كفتي الميزان لصالح الولايات المتحدة الأمريكية في عصر نفس اليوم. وكانت خمس دقائق ذلك اليوم الياباني "المشؤوم" كافية لتحويل النصر الياباني الكبير الذي رفرقت رايته منذ بدء الحرب إلى كارثة، لم يسجل تاريخ الحرب العالمية الثانية مثلها.

- ٢ -١٨٥٣□
- ١٩٧٢، القاهرة، مطابع غباشي، ١٩٨٨، ص ١٧٠.
٣. صبحي ناظم توفيق، العمليات العسكرية اليابانية خلال الحرب العالمية الثانية ١٩٤١-١٩٤٣، ج ١، بغداد، مطبعة الانتصار، ١٩٨٧، ص ٢٣.
٤. موسوعة القرن العشرين LAROUSSE، ط ١ (تونس): دار المتوسطة للنشر، (٢٠٠٦)، ص ٤٦٢-٤٦٤.
5. Alan Brinkley, American History A Survey, Vol.II, since 1865, New York, 1999, p.932.
٦. شيماء عبد الواحد غضبان الأسدي، الموقف الأمريكي من التوسع الياباني في جنوب شرق آسيا (١٩٣٩-١٩٤٢)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد،

9. Rayallen Billington and others, American democracy Creating and documents, Vol. II, sixth printing, Rinehart and company. Inc., New York, 1953, p.495.

١٠. صبحي ناظم توفيق، المصدر السابق، ص ٦١-٦٢.
١١. رمون كارتيه، موسوعة الحرب العالمية الثانية، ترجمة سهيل سماحة، ج ١، بيروت، ١٩٨٣، ص ٢٨١.
١٢. أقدمت القوات الجوية اليابانية في الساعة ٧،٤٠ من صباح يوم الأحد، بتوجيه ضربة مفاجئة لميناء بيرل هاربر انتهت في الساعة ٩،٤٥ صباحًا، وقد أسفر عن إصابة ٤٩ سفينة من ضمنها تدمير ٨ سفن حربية ضخمة وإحراق ١٥٠ طائرة وأضرار أكثر من ٥٠ طائرة، فضلاً عن ٢١١٧ قتيلًا و ١٣٠٠ جريحًا و ٩٦٠ مفقودًا، أما اليابانيون فقد خسروا ٢٩ طائرة فقط، في حين لم تتعرض قطعهم البحرية إلى أضرارًا تذكر.

Joseph G. Grew, Report from Tokyo, (London, Hammond and Company, Ltd., 1942), pp.4-13;

- إنتصار ياباني مثير، "مجلة العالم العربي واليابان"، مج ١، العدد ٣، السنة الأولى، طوكيو، نيسان ١٩٧٧، ص ٦٤-٦٦.
١٣. صبحي ناظم توفيق، المصدر السابق، ص ٦٣.
١٤. ميدواي: تقع على بعد ٢,٠٩٠ كم شمال هونولولو في المحيط الهادي، اكتشفت الولايات المتحدة الأمريكية الجزيرة في ١٨٥٩، وضمته إليها في ١٨٦٧. شيدت الشركات الأمريكية بها محطات بث إذاعي في ١٩٠٣، ومطارًا في ١٩٣٥م، وخضعت الجزيرة لإدارة الأسطول الأمريكي. يُنظر:

John A. Adams, If Mahan Ran the Great Pacific War. Indianapolis, Indiana University Press, 2008, PP. 12-14.

معركة ميدواي وأثرها على الجيش الياباني

- ٢٠١٠، ص ١٨٢-١٨٤؛ جريدة الشهاب، بغداد، العدد ١٣٣ في ٩ كانون الأول ١٩٤١، ص ١.
٧. فرانكلين دي لانو روزفلت: الرئيس الثاني والثلاثون للولايات المتحدة الأمريكية. ولد في ولاية نيويورك في عام ١٨٨٢. انتخب حاكمًا للولاية في عام ١٩٢٨. انتخب رئيسًا للبلاد في عام ١٩٣٢، فنصدي لآثار الأزمة الاقتصادية من خلال برنامج إصلاحي عرف باسم «النهج الجديد» (New Deal). أُعيد انتخابه ثلاث مرات، كان آخرها في عام ١٩٤٤. توفي في عام ١٩٤٥. يُنظر: جون ودز، روزفلت وأمريكا الحديثة، ترجمة أحمد شنواوي، القاهرة، د.ت، ص ٧-٢٤؛ كاترين أونيز بير، حياة فرانكلين روزفلت، ترجمة محمد بدر الدين خليل، القاهرة، ١٩٦٢، ص ١٥٢-١٦٨.
٨. وكالة الإعلام الأمريكية، موجز التاريخ الأمريكي، القاهرة، مكتب الاستعلامات الأمريكية، د.ت، ص ١٦٠.
وبهذا الصدد، علقت (الجمعية الأمريكية للقانون الدولي) على خطاب الرئيس الأمريكي روزفلت « هوجم الولايات المتحدة الأمريكية لان سياستها لسنوات طويلة كانت تدافع عن القانون الدولي وقداصة المعاهدات وتسوية النزاعات بالطرق الدبلوماسية او التحكيم منذ الحرب العالمية الأولى هذا الموقف خلق ضعف السياسة الخارجية الأمريكية عندما أصبح العدوان الياباني مكشوفًا وصارحًا في منشوريا واستمرارها على ذات النهج... وبالتالي جاء هدف الحرب الأساس للولايات المتحدة بان تبقى سيادة القانون الدولي بحالاته الملازمة من التسوية القضائية ومراعاة المعاهدات والمصالح لجميع الأمم وهذا تكملة المقاصد التي جاءت في خطاب روزفلت ليوم ٩ كانون الأول ١٩٤١». يُنظر:

Proceedings OF The American Society of International Law, thirty-sixth annual meeting held at Washington, April 25, 1942, pp.41-42.

- العربية للموسوعات، ١٩٨٦، ص٢٧٢.
- 22.Alfred D. Chandler, The Papers of Dwight David Eisenhower: The War Years, Vol. 1. Baltimore, MD, Johns Hopkins University Press, 1970, PP.66-67.
- 23.Ibid., P.69.
24. Hans. Delbrück, History of the Art of War, Vol. 4, The Dawn of Modern Warfare. Lincoln, University of Nebraska Press, 1985, PP.45-47.
- 25.George W. Baer, Op. Cit., P.39.
- 26.Kodansha Encyclopedia of Japan, Vol.5, Tokyo, Kodansha, Ltd., 1983, P.167.
٢٧. حقي عبد الكريم، تاريخ الحرب العالمية الثانية ١٩٣٩-١٩٤٥، ج٢، بغداد، مطبعة المعارف، ١٩٥٧، ص١٨٠.
- 28.Kodansha Encyclopedia of Japan, Op. Cit., P.167.
- 29.Edward J. Drea, Japan's Imperial Army: Its Rise and Fall, 1853-1945. Lawrence, University Press of Kansas, 2009, PP.77-79.
30. Ibid., P.80.
- 31.Edward J. Drea, Op. Cit., P.82.
- 32.Kodansha Encyclopedia of Japan, Op. Cit., P. P.167;
- حقي عبد الكريم، المصدر السابق، ص١٨١؛ رمضان لاوند، المصدر السابق، ص٢٨١.
٣٣. حقي عبد الكريم، المصدر السابق، ص١٨٢.
١٥. جريد الاتحاد، بغداد، العدد ١٤٣ في ٤ حزيران ١٩٤٢، ص١.
١٦. رمضان لاوند، الحرب العالمية الثانية عرض مصور، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٦٥، ص٢٨٠.
- 17.George W. Baer, One Hundred Years of Sea Power: the U.S. Navy, 1890-1990. Redwood City, CA, Stanford University Press, 1994, PP.33-35.
١٨. تشستر نمتس: ولد في ٢٤ شباط ١٨٨٥، عُرف بمواظبة على الدراسة بجد واهتمام، فأتم دراسته بنجاح وتخرج برتبة ملازم بحار في أوائل عام ١٩٠٥، وخدم في الحرب العالمية الأولى رئيسًا لأركان قائد قوة الغواصات الأمريكية في المحيط الأطلسي، وقد منحته تلك التجربة قناعة تامة بفاعلية حرب الغواصات. شغل حتى عام ١٩٢٩ مراكز متنوعة في البحر وعلى البر، ونال في مراحل خدمته الأولى وسام الورقة الفضية للشجاعة والإنقاذ وكان متميزًا في خدمته، عُين القائد الأعلى للأسطول الأمريكي في المحيط الهادي إبان الحرب العالمية الثانية، عمل تحت إمرته ما يزيد على مليوني مقاتل برًا وبحرًا وأكثر من ٥٠٠٠ سفينة متنوعة، و٢٠٠٠٠ طائرة، وشارك في العمليات ضد القوات اليابانية توفى في ٢٠ شباط ١٩٦٥. يُنظر:
- Elmer B. Potter, Nimitz. Annapolis, MD, Naval Institute Press, 1976.
١٩. هنري سستيل كوماجر، موجز تاريخ الولايات المتحدة، ترجمة محمد بدر الدين خليل، القاهرة، الدار الدولية للنشر والتوزيع، ١٩٩٠، ص٥١٤.
- 20.Alfred D. Chandler, The Papers of Dwight David Eisenhower: The War Years, Vol. 1. Baltimore, MD, Johns Hopkins University Press, 1970, PP.66-67.
٢١. اسرار عسكرية، ترجمة نخبة من العسكريين، بيروت، الدار

34. Donald M. Goldstein, and Katherine V. Dillon. The Pacific War Papers: Japanese Documents of World War II. Washington, DC, Potomac Books, 2004, P.101.
٣٥. صبحي ناظم توفيق، المصدر السابق، ص ٢٢٤-٢٢٦.
36. Edward J. Drea, Op. Cit., P.87.
37. Mark Healy, Midway 1942: Turning Point in the Pacific. Hong Kong, Osprey Publishing, 1999, P.55.
38. Jonathan. Parshall. "Reflecting on Fuchida, or A Tale of Three Whoppers." The Naval War College Review 63, no. 2 (Spring 2010), PP.127-138.
39. Michael. Howard, "The Use and Abuse of Military History." Parameters 9, no. 1 (1982), PP. 9-14.
٤٠. صبحي ناظم توفيق، المصدر السابق، ص ٢٢٧-٢٢٩؛
حقي عبد الكريم، المصدر السابق، ١٨٢-١٨٣؛ رمضان
لاوند، المصدر السابق، ص ٢٨٥-٢٨٨.
41. Jonathan. Parshall, Op. Cit., P.130.
42. Thomas. Goss, "Gettysburg's Decisive Battle." Military Review (July-August 2004), PP.11-16.
43. Michael. Howard, Op. Cit., PP.15-17.
44. Kodansha Encyclopedia of Japan, Op. Cit., P.167.

The Battle of Midway and its impact on the Japanese Army

June 4-5 1942

Prof. Dr. Wissam Hadi Akkar

Abstract

The Pacific Islands had an important strategic location, which helped create a base for bringing in Western influence, after they divided the region and turned it into colonies. Western penetration and influence were accompanied by colonial competition and conflict that began to become active with the development of the wheel of industrial progress and the emergence of Japanese hegemony at the beginning of the twentieth century. But the outbreak of World War II and the rapid international political, military and economic events that accompanied it, and the emergence of weak points in the strategies of those warring countries and the attempt to strengthen them by exploiting the Pacific Islands and their resources, doubled the importance of that region.

Midway Island can be considered important in controlling navigation in the vast waters of the Pacific Ocean, similar to the importance of the Gibraltar region, which controls the entrance to the Mediterranean Sea from the direction of the Atlantic Ocean, despite the fact that there are no inhabitants there at all - except for sea-birds - and that it is an island. It is barren and barren, containing nothing but sharp thorns as a single plant that grows in it, and no natural or mineral resources in it. However, it represents a market position in the Pacific Ocean region through its control of all maritime transportation lines prevailing in that ocean, and the Japanese force - if it occupied it - could keep the American base in (Pearl Harbor) under the threat of air strikes. On the other hand, during the period between the First and Second World Wars, the United States of America established military facilities, drinking water refineries, and fuel tanks hidden underground on Midway Island, as well as a large number of military barracks, a large hospital, and a unit for refining seawater to make it fit for human use due to the island's lack of water. fresh water, and the Americans strengthened their defenses of the island since December 1941, to secure American national security, due to the island's market importance.

Keywords: Battle of Midway, Japan, United States of America.